

حكايات وقصص عالمية

# بينوكيو

وقصص أخرى



منشورات  
مكتبة



حقوق الطبع العالمية © محفوظة  
لنادي اديتور ايطاليا

© DAMI EDITORE - ITALY

حقوق الطبع © باللغة العربية محفوظة  
© منشورات عكاظ الرباط

رقم الايداع القاسوي 91/738

طبع في المغرب بمطابع منشورات عكاظ

4 شارع الحسن الثاني الرباط سنة 1992



# حكايات وقصص عالمية

بينوكيو

صفحة 5

آراء الناس

صفحة 30

الطباخ وطاقر الكركي

صفحة 33

الأمنيات الثلاث

صفحة 34

علي والسرج

صفحة 38

أمين والبيض

صفحة 40

مسمار سالم

صفحة 42

الوزة الذهبية

صفحة 44

الموسقيون الأربعة

صفحة 48



# بینو کیو

## وقصص أخرى





# كان ياما كان ...

... كان نجار منهمكا في إصلاح مائدة ، وما إن همّ بنشر قطعة خشبية غريبة حتى سمعها  
تن ، فأصابه الذعر ، وعلى الفور ارتأى أن يتخلص منها ويعطيها لاسكافي ، صديق له ،  
كان يرغب في صنع دمية متحركة .









وانصرف الاسكافي إلى حال سبيله راضيا وهو يحمل قطعة الخشب تحت إبطه ، ثم فكر في إسم مناسب يطلقه على الدمية التي سيصنعها . وأخيرا ، قرر أن يسميها «بينوكيو» لأنه إسم يجلب الحظ .

ومباشرة بعد وصوله إلى البيت الذي يستغله في نفس الوقت مَحَلًّا للعمل شرع في نشر القطعة الخشبية ، وفجأة سمع صوتا :

- آه ! إنك تؤلمني !

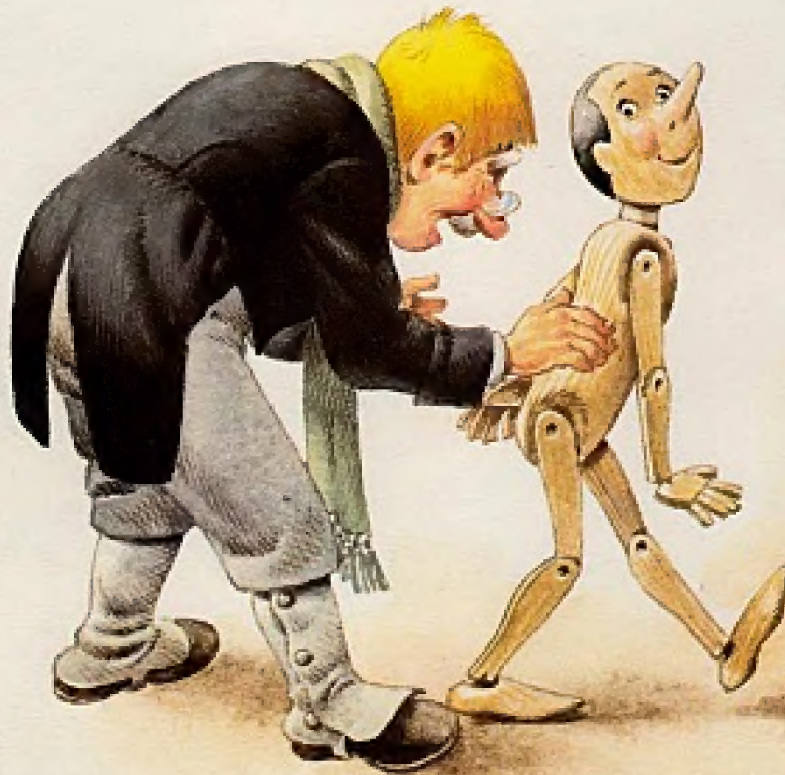
وأمام ذهوله ودهشته انتعشت القطعة الخشبية وبدأت تتحرك . فتابع الرجل الشجاع عمله وهو متأثر .

وبعد أن صنع الرأس وضع له شعرا وعينين سرعان ما حدقتا فيه ، وما كاد ينتهي من الأنف حتى امتد و طال ، وبالرغم من محاولة تقصيره عدة مرات كان يعود إليه طوله السابق . ثم نحت القم الذي بدأ في الحين يصدر قهقهات ، لكن الاسكافي أخذ يحتاج وشده من لسانه . ولم يكن ذلك كل شيء ، فبما أن الدمية أصبحت تتوفر على يدين فقد امتدتا إلى الشعر المستعار الذي يغطي رأس الاسكافي ، وبمجرد اكتمال الرجلين قذفناه ببركلة قوية ، فهتف الرجل بتعجب والدموع تملأ عينيه :

- يا لك من طفل نذل ! لم أنته بعد من إتمامك فَبَدَأَتْ قبل الأوان في عصيان والدك ! ثم شرع «بينوكيو» يجري وسط الدكان بينما الاسكافي يطارده ، وأخيرا هرب من الباب المفتوح وخرج إلى الشارع .

فلحق به الاسكافي محاولا القبض عليه ، لكن «بينوكيو» كان أسرع منه ، فصاح الاسكافي في الناس :

- اقبضوا عليه ! اقبضوا عليه !





ولم يستجب أحد لندائه ، وظل الناس يتابعون ما يحدث وهم يضحكون . لكن شرطيا  
تصدى للدمية الهاربة فأمسك بها ثم سلمها إلى صاحبها ، فقال الاسكافي لاهتا :  
- تستحق الجُرَّ من أذنيك !

لكنه رأى أن هذا العقاب مستحيل لأن « بينوكيو » لم تكن له أذنان بعد . وكان « بينوكيو »  
ما يزال مدعورا من جراء القبض عليه فطلب من أبيه أن يعفو عنه .  
لكن الاسكافي لم يغفر له فحسب ، بل صنع له سترة من ورق مزخرف بالزهور ،  
وسروالا وحذاء من قشرة الخشب ، وقبعة صغيرة من لُب الخبز .  
فسرَّ « بينوكيو » وقبل والده قائلا :

- أريد أن أذهب إلى المدرسة لأتعلم أشياء تمكّني من مساعدتك عندما تصبح شيخا !  
فأجابه الاسكافي متأثرا :

- هذا لطف منك ، ولكن ليس لدي مال أشترى به كتابا لتتعلم فيه !  
تأثر « بينوكيو » بدوره ، وعلى حين غفلة ، نهض الاسكافي وخرج من البيت بعد أن ارتدى  
معطفه القديم لأن الثلج بدأ يتساقط . وبعد فترة من الزمن عاد وهو يحمل كتابا بين يديه ،  
إلا أنه لم يكن يرتدي المعطف ، فصاح « بينوكيو » :

- أين معطفك يا أبي ؟

- لقد بعته !

- لماذا ؟

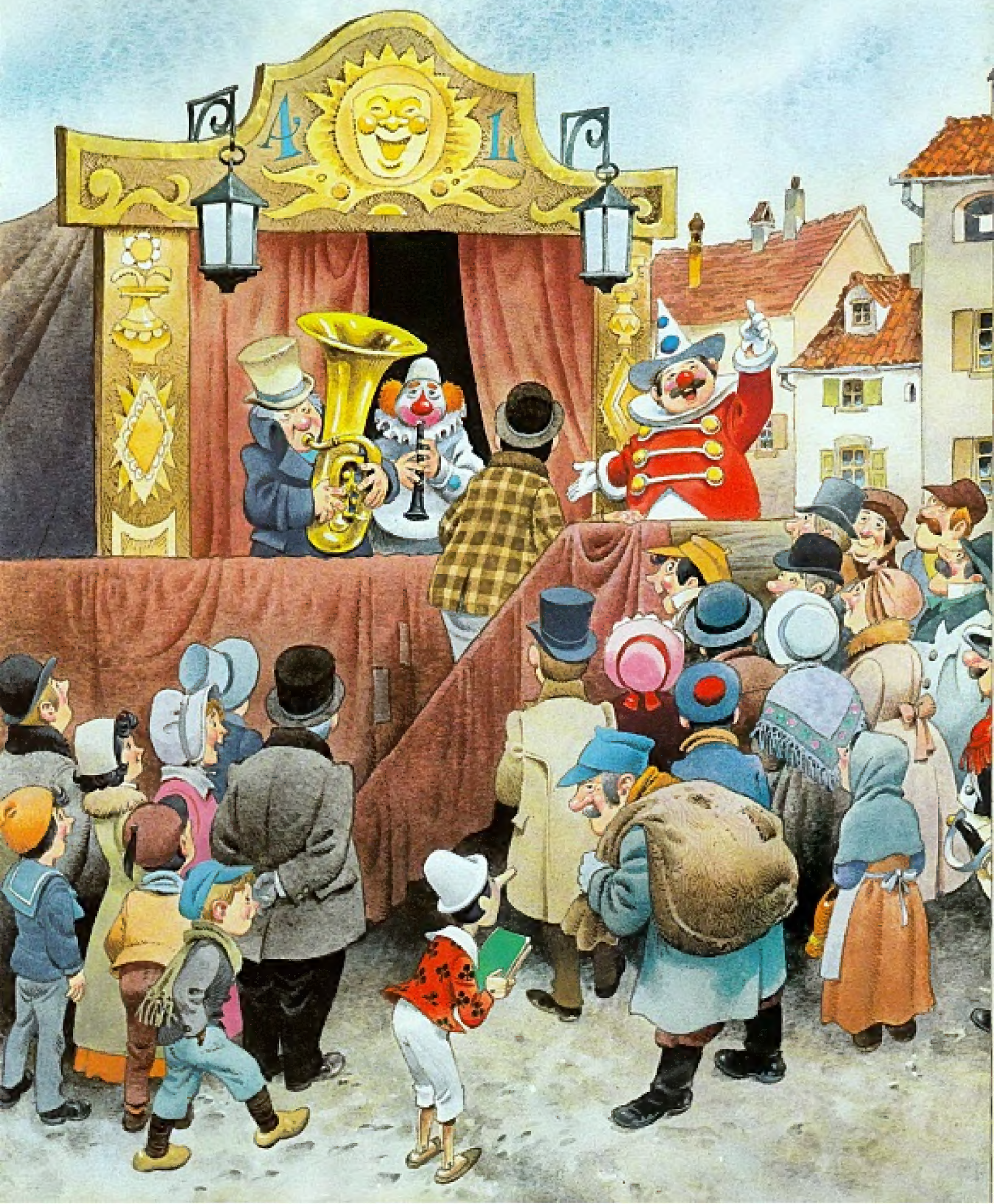
- لأنني أشعر بحرارة شديدة !

يا له من أب حنون !

وارتمى « بينوكيو » يطوق عنقه ثم بدأ يقبله .









وصباح اليوم التالي توقف الثلج عن السقوط فخرج «بينوكيو» يتأبط الكتاب ، ثم توجه إلى المدرسة وقلبه مفعم بالأمل :

- سأتعلم اليوم القراءة ، وغدا الكتابة ، وبعده سأتعلم الحساب ، وعندئذ سأعمل لأتقاضى أجرا وأشتري لوالدي معطفا جديدا ، فهو يستحقه لأنه ...

لكن أصداء بوق أخرجه من شروده ، فنسي المدرسة وقصد إحدى الساحات لينضم إلى الجماهير المتزاحمة أمام بيت خشبي مزين بالوان زاهية ، فسأل «بينوكيو» أحد الأطفال :

- ماذا يجري هنا ؟

أجابه الطفل :

- إنه المسرح الكبير للكراكيز .

- وكم ثمن تذكرة الدخول ؟

- بأربعة دراهم !

فصاح «بينوكيو» بين الناس بأعلى صوته :

- من يشتري هذا الكتاب الجديد بأربعة دراهم ؟

ولم يمض وقت طويل حتى اشترى الكتاب رجل يتاجر في الأشياء المستعملة ، وتمكن «بينوكيو» من اقتناء تذكرة الدخول . مسكين أبوه ! فكل تضحياته تبدو عديمة الجدوى !

وماكاد يدخل إلى المسرح حتى لمحته إحدى العرائس من فوق الخشبة فهتفت :

- بينوكيو هنا ! بينوكيو هنا !

فصاحت الكراكيز بصوت جماعي :

- تعال إلينا ! تقدم نحونا ! مرحبا بأخيئنا «بينوكيو» !

والتحق بأصدقائه الجدد بينما اغتاض المتفرجون من هذه الفوضى . وفي هذه اللحظة ، ظهر

صاحب الكراكيز العملاق ذو الوجه القبيح ، وكانت عيناه تقدحان شررا :

- ماذا يحدث ؟ عودوا الآن إلى أدواركم ! وسنسوي هذا الأمر في المساء !









وفي المساء بدأ صاحب العرائس يحضر عشاءه ولاحظ أن الحطب غير كاف لطبخ قطعة لحم طري . عندئذ ، تذكر المتطفل الذي تسبب في الفوضى وشوش على عرض الكراكيز ، فنادى «بينوكيو» قائلا :

- تعال إلى هنا ! سأستعملك حطباً لاتمام الطبخ !

فأنهمرت دموع «بينوكيو» وبدأ يئن مستنجداً بآبيه :

- أنقذني يا أبي ! لا أريد أن أموت ... لا أريد أن أموت !

فوجيء الرجل بحديث «بينوكيو» فسأله :

- أما زال أبواك على قيد الحياة ؟

فأجابه «بينوكيو» بصوت خافت :

- نعم ، أبي حي يرزق ، أما أمي فلم أعرف لها وجوداً من قبل !

وفي الحال تأثر الرجل بكلامه فقال :

- سيحزن أبوك إن ألقىتك في النار .. لكن ، عليّ أن أنهي طبخ اللحم ! لهذا سأحرق

إحدى العرائس ! أيها الحراس ! شدوا وثاق المهرجة وأحضروها فوراً !

حينئذ بكى «بينوكيو» كثيراً وقال يستعطف الرجل :

- الرحمة يا سيدي ! ... الرحمة يا مولاي ! أرجوك أن تعفو عن هذه العروس المسكينة !

فصرخ الرجل في وجهه قائلاً :

- لن أصدر عفوي ، فأنا أحب أن أتناول اللحم مطبوخاً بشكل جيد !

فهب «بينوكيو» واقفاً ، ثم قال بفخر وشهامة :

- في هذه الحالة احرقني أنا ! فليس من المعقول أن تحرق العروس بدلاً مني !

اندهش الرجل لما سمعه وقال :

- يا للمعجب ! لم ألتق في حياتي دمية بطلّة مثلك !

وأردف بنبرة أكثر لطفاً ورقة :

- بالفعل أنت ولد طيب !

فشعر «بينوكيو» بالأمل ، وسمع الرجل يقول له بعد أن ركز طويلاً نظراته عليه :

- طيب ! سأكل اللحم هذا المساء رغم كونه لم ينضج جيداً ، ولكن ، حذار في

المرّة القادمة !

اغتنبت الكراكيز وسعدت بنجاة «بينوكيو» و المهرجة ، وأقامت حفلاً كبيراً . وفي هذه

الأناء ، طلب منه الرجل أن يقص عليه حكايته ، ولما سمعها تأثر لطيبوبة الاسكافي ،

ثم منح «بينوكيو» خمس قطع ذهبية وهو يقول له :

- احمليها إلى أبيك ليشتري بها معطفاً جديداً وبلغة تحياتي !





غادر «ينوكيو» مسرح العرائس سعيدا بعد أن ودع الرجل  
الكريم . وبينما هو في الطريق إلى البيت صادف قطا حسير البصر  
ومعه ثعلب أعرج ، فكشف لهما عن تجربته في مسرح العرائس  
وحكى لهما كل ما عاشه من أحداث .  
وعند رؤية القطع الذهبية رسم اللسان في الحال خطة ليستوليا  
عليها فقالا له :

- إذا كنت تريد أن تسعد أباك أكثر ، فما عليك إلا أن تحمل  
عددا وافرا من القطع الذهبية ، ونحن نعرف حقلا سحريا يمكن  
أن تزرع فيه القطع التي بحوزتك فتجني منها ما يضاعف عددها  
عشر مرات !



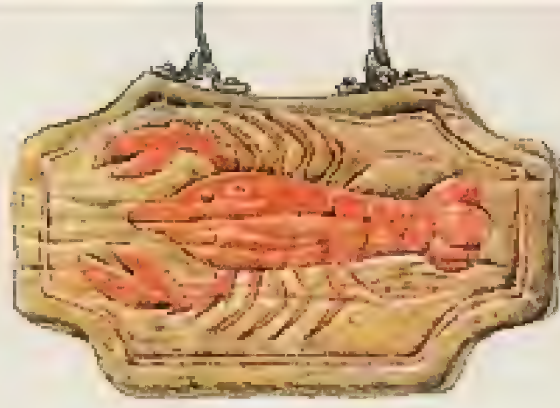
فقال «ينوكيو» :

- وهل هذا ممكن ؟

فأجابه الثعلب :

- سأشرح لك الأمر ، ففي بلاد الأغنياء يوجد حقل يسمونه حقل المعجزات . إذا  
وضعت قطعة واحدة في حفرة فإنك ستجد في الغد شجرة جميلة مكسوة بقطع  
ذهبية جديدة !





وبسهولة اقتنع «ينوكيو» الساذج بكلام المتواطئين ، وذهب الثلاثة إلى فندق «السرطان الأحمر» للاحتفال باللقاء السعيد ، وبالثروة التي ستكون من نصيب «ينوكيو» .  
وبعد تناول العشاء خلدوا للراحة إلى أن نبح منتصف الليل حيث موعد الذهاب إلى حقل المعجزات . وعند منتصف الليل ، أيقظ صاحب الفندق «ينوكيو» وأخبره بأن القطع والتعلب غادرا المكان منذ مدة . وقد اضطر «ينوكيو» إلى أن يؤدي ثمن العشاء بإحدى القطع الذهبية ، ثم توجه إلى الحقل السحري عبر الغابة .  
وفجأة ، اعترض طريقه شخصان يرتديان رداءً أسود يغطيهما من قمة الرأس إلى أخمص القدمين وهدداه قائلين :

- إما أن تعطينا الصرة أو نُقتل !

فلم ينس «ينوكيو» بيت شقة لأنه كان قد وضع القطع الذهبية تحت لسانه ، واستمر الشريان يهددانه بالشنق ، لكنه ظل واجماً . حينئذ وضعاً حيلة حول عنقه وعلقاه في غصن شجرة ، وكان آخر أمله أن يستنجد بأبيه فقال :

- أنقذني يا أبي العزيز !

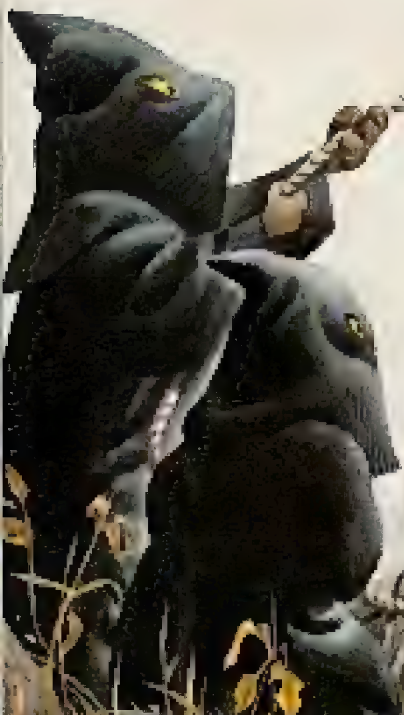
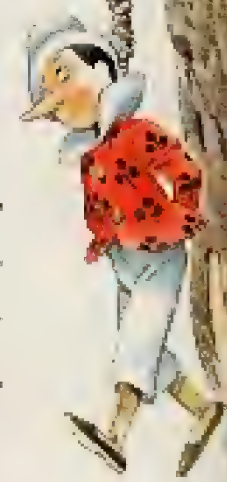
ولم يكن اللصان المتخفيان سوى القط الحسيب والتعلب الأعرج ، فابتعدا وهما يهددانه :

- سنظل معلقاً هكذا إلى أن نعرف لنا مكان الصرة .

وسنعود لنعرف ما إذا تخليت عن فكرة القسمة !

غير أن إحدى الجنيات التي تسكن بالقرب من مكان

الحادث سمعت تهديدات الشريرين ...







إنها الجنية «فيروز» التي أطلت من شرفة قصرها فأبصرت «بينوكيو» يتأرجح وهو معلق في الشجرة ، فأخذتها الشفقة عليه و صفقت بيديها ثلاث مرات . وعلى الفور ظهر صقر و كلب ، فقالت «فيروز» للصقر :

– أسرع إلى الشجرة واقطع بمنقارك الحبل المشدود حول عنق الطفل المسكين !  
ثم وجهت كلامها إلى الكلب :

– اجر إلى الشجرة بالعربة ، وأحضره إلى هنا بكل عناية !  
وكان ما أمرت به الجنية ، فوجد «بينوكيو» نفسه ، بعد أن كان مشرفاً على اهلاك ، في القصر فوق سرير وطيء يفحصه كل من الغراب والبومة وصرار الليل .





ثلاثة أطباء مهرة كانت الجنية قد استدعتهم بعد إنتفاذ «ينوكيو» ، فوصفوا للمريض دواء مُرّاً سرعان ما أعاد إليه صحته وعافيته ، ثم بدأت الجنية تتردد يدها على شعره بخنان ، وطلبت منه أن يحكي لها كل ما جرى له . بدأ «ينوكيو» يقص ما حدث له بالتفصيل ، لكنه لم يشر إلى الكتاب الذي باعه ليدخل إلى مسرح العرائس . وعندما سأله عن القطع الذهبية ، أجابها بأنها ضاعت منه ، بينما ، في الحقيقة ، كانت في جيبه . وعلى الفور ، بدأ أنفه يطول ويتمدد ، فقالت الجنية ضاحكة :

- إنك تكذب ، والدليل على ذلك أن أنفك ازداد طولاً !

فاحمر وجه «ينوكيو» خجلاً ولم يعرف كيف يخفي أنه المرعج فشرع يبيكي ، ومرة أخرى أشغقت الجنية لحاله وشفقت بيديها . وسرعان ما حضر سرب من الطيور النقارة بدأت تنقر الأنف إلى أن استعاد شكله الأول ، عندئذ أوصته الجنية قائلة :

- عليك من الآن فصاعداً أن تتجنب الكذب ، وإلا فإن أنفك سيتمدد كلما كانت أقوالك كاذبة ! والآن ارجع إلى أبيك وسلمه القطع الذهبية !

فشكرها «ينوكيو» ، ولما قبلها وعدها بأن يعمل بنصائحها . ثم جرى مسرعاً نحو البيت ، لكنه لسوء حظه صادف القط الحسير والتعلب الأعرج عندما كان يعبر الغابة ، وما لبث أن انخدع من جديد بوعودهما فرمى بالقطع الذهبية داخل حفرة في حقل المعجزات ، وفي اليوم التالي ، رجع إلى الحقل واثقاً من الغرورة . لكن وبالأسف ! لقد انخفت القطع الذهبية.









وعاد إلى البيت بائسا بعد ضياع القطع الذهبية التي منحها له صاحب المسرح ليسلمها إلى أبيه . فوبخه أبوه وعنفه على اختفائه ، ثم عفا عنه وسمح له بالذهاب إلى المدرسة . وأخيرا ، هاهي المدرسة تستقبله . ولسوء حظه تعرف على تلميذ منحرف ، إنه أشد التلاميذ كسلا وأكثرهم تحريضا عليه ، وقد جاءه هذا الأخير بهمس له :  
- لماذا لا تأتي معي إلى مدينة اللعب ؟ فهناك لا يوجد شغل أبدا ، والوقت كله يمر في اللهو والمرح !

فقال « بينوكيو » باندهاش :

- أحقا توجد هذه المدينة ؟

أجابه الكسول مؤكدا :

- ستمر العربة في المساء لتحملني إلى هناك ، أترغب في مرافقتي ؟

نسي « بينوكيو » وعوده لأبيه ونصائح الجنية ، واستعد من جديد للدخول في مغامرة أخرى . وعند منتصف الليل ، وصلت العربة لتحمل الصديقين مع مجموعة أخرى من الأطفال ، وكان الجميع في شوق شديد لزيارة مدينة بدون كتب ومعلمين ، وبدون مدارس أيضا . وكانت العربة يجرها اثنا عشر زوجا من الحمير ، ولم تكن لها حذوات في حوافرها مثل بقية الحيوانات التي تجر العربات ، بل كانت لها أحذية طويلة بيضاء . وركب الأطفال العربة ، لكن « بينوكيو » كان أكثرهم سعادة فامتطى ظهر حمار في المقدمة ، ثم توجهوا نحو مدينة اللعب التي تنتظرهم .





كان كل شيء في المدينة كما وعد التلميذ به «ينوكيو» ، فالأطفال  
يقضون وقتهم في اللهو والمرح ، لا أثر للمدرسة ، بل الأكثر  
من ذلك ، فالحديث عنها ممنوع .

وظل «ينوكيو» يقضي طيلة يومه في اللهو ، وكلما التقى  
بزميله كان يهتف له بإعجاب :  
يا هذا من حياة جميلة !











فيرد عليه الآخر راضيا :

- أرايت الآن أنني صادق في أقوالي !

- نعم يا صديقي ! إذا كنت سعيدا هذه اللحظة فالفضل يرجع إليك ، فعندما أفكر في المعلم وهو يحذرنى من مرافقتك ...

و ذات صباح ، استيقظ « بينوكيو » فدهش للمفاجأة السيئة : لم يكن للاستكافي ، من قبل ، متسع من الوقت لنحت الأذنين عندما كان يصنع أطراف جسم « بينوكيو » . أما الآن فقد ظهر مكانهما أذنان مشعرتان نبتتا أثناء الليل .

والأسوأ من ذلك فقد ازداد طول الأذنين في اليوم الموالي ، وشعر « بينوكيو » بالحنج فغطى رأسه بقبعة صوفية ، ثم ذهب يبحث عن زميله الكسول ... الذي كان يضع بدوره قبة كبيرة تصل إلى أنفه . وبعدما تبادلا نظرات ضويلة خلع كلاهما قبعته فإذا بهما يكتشفان أن كلاً منهما يحمل أذنين مشعرتين ، فضحكا كثيرا .

وعلى حين غرة ، صار وجه زميله شاحبا ثم بدأ يترنح :

- أنقذني يا « بينوكيو » !

غير أن « بينوكيو » ترنح هو الآخر وبدأ يشهق بالبكاء ، وشيئا فشيئا صار وجه كل منهما يتشكىل ، ثم اليدان فالرجلان . وأدركا أنهما تحولا إلى حمارين صغيرين رماديين . وعندما سمع الحوذني نهيق الحمارين الجديدين صفق بيديه فرحا ثم حدث نفسه :

- سأذهب بهما إلى السوق وسأبيعهما بأربع قطع ذهبية على الأقل !

وهكذا كان المصير المؤسف لجميع الأطفال الذين هجروا مدرستهم ليقتضوا أوقاتهم في اللهو واللعب .



وفي السوق باع الخوذي الطفل الكسول إلى أحد الفلاحين ، بينما باع « بينوكيو » إلى مروض  
للحيوانات ، فعلمه هذا الأخير كيف يقفز ويرقص مثل باقي حيوانات السيرك .  
ما أقسى حياة الحمار ! لا شيء غير العلف ، وعندما يتقدم فإنه لا يتناول سوى النجس !  
أما في التداريب فإن المروض لا يتردد في استخدام السوط لينهال بالضرب على ظهره !  
و ذات مساء ، كان الحمار مرغماً على القفز عبر إطار حديدي فسقط وانكسر أحد  
حوافره ، عندئذ نادى مدير السيرك على أحد الأعوان وقال له :  
- لست بحاجة إلى حمار أعرج ! خذه إلى السوق وبعه بأي ثمن .  
وفي السوق لم يهتم به أحد سوى شخص واحد قال للبائع :  
- سأشتريه فقط من أجل جلده ! سأصنع منه طبلاً لجوقة المدينة !  
وهكذا أصبح « بينوكيو » ملكاً لسيد آخر مقابل دراهم قليلة ، لكنه بمجرد ما علم بنهايته  
المؤلمة بدأ ينهق نهيقاً مصحوباً بنحيب وشكوى .







وتوجه الرجل نحو الشاطئ ، وهناك شد إلى  
عنق الحمار حجرا ثقيلا بعد أن ربط حافره  
الخلفي بحبل طويل ثم دفع به إلى الماء ، وجلس  
فوق صخرة ينتظر موت الحمار غرقا لينتشلها  
ويسلخ جلده .

وأحس «بينوكيو» وهو ينحدر إلى الأعماق أن  
نهايته حلت ، وفجأة تداعت الأفكار في ذهنه  
فتذكر المتاعب التي سببها لأبيه ، والوعود التي  
لم يف بها ، ومرة أخرى تضرع إلى الجنية  
«فيروز» لتنقذه .

ومن بعيد سمعت الجنية نداءه وأدركت أنه على حافة الموت ، فأرسلت سربا من الأسماك  
الكبيرة لتلتهم لحم الحمار حتى لا يبقى سوى الخشب المصنوع منه «بينوكيو» .  
وعندما انتهت الأسماك من عملها شعر «بينوكيو» بالحبل يجذبه نحو الأعلى .  
وماكاد يصعد حتى اندهش الرجل وهو يرى أن جثة الحمار حلت محلها دمية حية هائجة  
مثل عفريت صغير . وبعد لحظة ذهول استعاد وعيه ثم قال متلعثا :





- أين الخمار الذي ألقيته في البحر ؟  
 فأجابه «بينوكيو» ضاحكا :  
 - أنا هو الخمار !  
 وأردف الرجل غاضبا :  
 لا تسخر مني ! إذا أغضيتني فأني ... سأ ...  
 وقص عليه «بينوكيو» حكايته ، ولما انتهى قال  
 له الرجل :  
 - لا تهمني قصتك في شيء ! كل ما أعرفه هو  
 أنني أنفقت عشرين درهما لشرائك ، وأريد الآن  
 استرجاع نقودي ! لم يبق لي حمار ، ولذا  
 سأبيعك في سوق الحطب !  
 في هذه الأثناء ، ابتعد «بينوكيو» ، وبإشارة  
 هازئة قال للرجل :  
 - وداعا ! وتذكرني عندما تكون بحاجة إلى  
 حطب لمدفأتك !  
 ثم قفز إلى الماء .





وكان سعيدا لأنه استعاد شكل الدمية الخشبية ، وابتعد عن الشاطئ وهو يسبح . لكن فرحته لم تدم طويلا إذ كانت في انتظاره مفاجأة غير سارة .

فما إن سبح قليلا وسط مياه البحر حتى ظهر سمك القرش وراءه ، فأدرك «بيثوكيو» ما ينتظره من مصير مشؤوم ، وأسرع في العوم ليتخلص من فكّ القرش الرهيب ، ثم جرّب تغيير الاتجاه لمراوغة الحيوان ، وضاعف سرعته من جديد مستعملا كل طاقته ، لكن الحيوان اقترب منه ، وبدأ يسمع هدير الأمواج التي أحدثها القرش .

وفجأة ، شعر بنفسه محمولا بقوة مع أسماك كثيرة كانت في طريق القرش الرهيب . وبثأثير الاهتزاز الذي أحدثته الدوّامات أُغْمِيَ عليه في لحظة دخوله فم القرش وعبوره البلعوم .

ولما استفاق من غيبوبته كانت الظلمة الشديدة منتشرة حوله ، وسمع تنفسا قويا منتظما ذكره بـ«كان وجوده ، فسار يتقدم على يديه وركبتيه قاطعا ما يشبه طريقا منحدرًا ،

ثم بدأ يصرخ :

- النجدة ! النجدة ! هل من أحد

يأتي لانقاذي ؟





وفجأة ، ملح وميضاً شاحياً فأدرك أنه يبعث من كيب بعيد . حينئذ وائته الشجاعة فتقدم نحوه ، وفجأة ...

- أي ! هل هذا ممكن ؟ ...

- « بينوكيو » إني ! هذا أنت !

ومن شدة الانفعال والتأثر تعانقا ، ثم قص كل منهما ما حدث له من أحداث مؤسفة . واحتضن الاسكافي ابنه والدموع تترقرق في عينيه ، وأخيراً شرح له كيف جاء إلى بطن القرش :

- لقد بحث عنك في كل مكان دون جدوى ، ولما يئست من العثور عليك فوق الأرض فكرت في الذهاب بعيداً ، فصنعت قارباً صغيراً نزلت به إلى البحر ، لكن عاصفة هوجاء تسببت في غرقى فابتلعني القرش ، ولحسن حظي فهو يتلع أيضاً بقايا السفن ، وهكذا وجدت بين الحطام ما أعيش عليه !

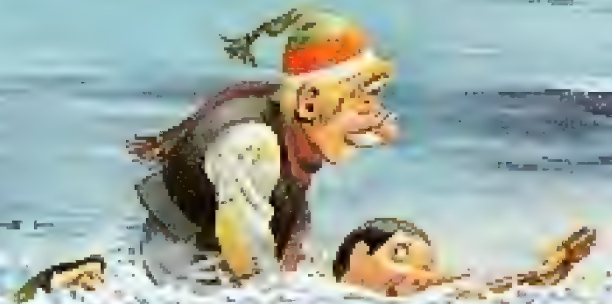




وبعد أن حكى «بينوكيو» ما جرى له ختم حديثه قائلاً :  
- نحن مازلنا على قيد الحياة ! وعلينا أن نخرج من هنا !  
ثم أمسك بيد أبيه وأخذوا يصعدان جسم الحيوان الرهيب وهما يستعينان بضوء شمعة .



وعندما بلغا حنجرة القرش الواسعة توقفوا خوفاً من حدوث شيء أسوأ .  
لكن لحسن حظهما ، كان القرش ينام ليلاً وفيه مفتوح لأنه مضطرب بضيق التنفس ،  
وبصوت خافت همس «بينوكيو» :  
- هيا نهرب حالا .  
وحمل الاسكافي على ظهره ثم نزل إلى الماء وسبح بسرعة كبيرة .





وفي اليوم التالي اقترب القرش من الشاطئ ، لكن الاسكافي وابنه كانا ينجى منه واستطاعا أن يبلغا الأرض عند بزوغ الفجر ، فبدأ الاسكافي يرتعد من شدة البرد ، وخاطبه «بينوكيو» :

- استند عليّ يا أبنّي العزيز ، لست أدري أين نوجد ، ولكننا سنهتدي إلى طريق يوصلنا إلى البيت !

وغير بعيد لمح «بينوكيو» كوخا مهجورا فتوجه إليه للبحث عن الحليب بينما كانت حالة الاسكافي تزداد سوءا بسبب الحمى . وفي الطريق سمع ثغاء ماعز فتقدم نحوه يقصد مصدره إلى أن صادف فلاحا . وبما أنه لم تكن لديه نقود لشراء الحليب اقترح عليه الفلاح قائلا : - لقد مات حماري ، فإذا أدركت عجلة الطاحونة مكانه طيلة نصف يوم أعطيتك ما يلزمك من حليب !

وهكذا صار بينوكيو خلال أيام كثيرة يستيقظ عند الفجر ليحصل على ما يُطعمُ به الاسكافي . وأخيرا تمكنا من العودة إلى البيت بعد أن شفي الاسكافي .

وصار «بينوكيو» يعمل كل يوم من الصباح الباكر إلى ساعة متأخرة من الليل حيث كان يصنع السلال والققف من القصب ليعيل بها نفسه وأباه العجوز .

وذات يوم ، علم أن الجنية «فيروز» في المستشفى طريحة الفراش بسبب مرض ألمّ بها ، فتذكر ما أسدته له من خدمات جليلة ، وعلى الفور قرر أن يتخلى عن شراء ثياب جديدة وأرسل المبلغ للجنية ليساعدها على نفقات العلاج .

وبينا كان مستغرقا في النوم ذات ليلة حلم حلما جميلا : لقد رأى الجنية «فيروز» تشكره على ما قام به من أجلها .

وبمجرد ما نهض من نومه طالعته صورته في المرآة فأبصر فتى جميلا يشعر ناعم وعينين زرقاوين .

ومن شدة الفرح والسعادة بدأ الاسكافي

يقبله ، فسأله «بينوكيو» وهو مازال مذهولا :

- أين هي الدمية المتحركة ؟

فأجابه الاسكافي :

- عندما يقرر الأطفال أن يكونوا مهبدين

ومطيعين فإن حياتهم تتغير ،

كما تتغير هيتهم أيضا !







- ما كنت أعرف أبدا أن الذهاب بحمار إلى السوق يعتبر أيضا عملا شاقا !  
وحمل ابنه على ظهر الحمار بينما سار هو على رجلبيه .  
لكن هذا الحل أثار كذلك احتجاج جماعة من الرجال :  
- انظروا ! بكل بساطة يركب الطفل ويحير أباه العجوز على المشي ورائه  
راجلا ! ياللعار !  
وباضطراب وحيرة توقف الرجل وابنه مرة أخرى . ما العمل حتى لا  
يتفقدهم الناس ؟

وقررا أن يمتصيا معا ظهر الحمار . وهذه المرة هتف بعض  
العابرين بتعجب :  
- أناس بلا شفقة ولا رحمة ! كيف يركب شخصان  
فوق حمار ضعيف لا حول له ولا قوة ؟  
حينئذ نفد صبر الفلاح ووجه للحمار ضربة قوية بقدمه ،  
ثم خاطبه قائلا :

- تقدم أيها الحمار ! من الآن فصاعدا لن أنصرف إلا  
بطريقتي الخاصة دون أن أستمع إلى آراء الناس .





# آراء الناس

يحكى أن فلاحا ذهب بصحبة ابنه إلى السوق لبيع حمارا . ولكي يصل الحمار في أحسن حال حمله الفلاح في نقالة ، وكان عليه أن يدفعها طيلة مسافة الطريق ، الشيء الذي أتعبه وأجهده . وأمام هذا المشهد الغريب تعجب بعض المارة قائلين :

- هذا الرجل أحمق ! فمتى كان حمار محمولا من طرف صاحبه ؟

تضايق الرجل بعض الشيء خصوصا عندما تكاثرت التفسيرات والاعتراضات ، لكنه عندما مرَّ أمام باب دكان بيطار ، سمع هذا الأخير يسأله إن كان بحاجة إلى حذوتين لقدميه ، مادام حلَّ محل الحمار .

فلم يعد الفلاح يحتمل المزيد من عبارات الاستهزاء ، وأنزل الحمار من النقالة وامتنطى ظهره ، ثم واصل طريقه بينما تبعه ابنه راجلا .

ومرت بهما نسوة قادمات من السوق فوبخنه على الفور :

- رجل بلا عاطفة ! فبالرغم من قوتك على

المشي تركب الحمار وتترك طفلك يسافر على

رجليه ! باللعار !

وانطلقت إهانات أخرى !

ارتبك الفلاح ونزل ، ثم رفع قبعته ليمسح جبينه

من العرق المتصيب وقال :

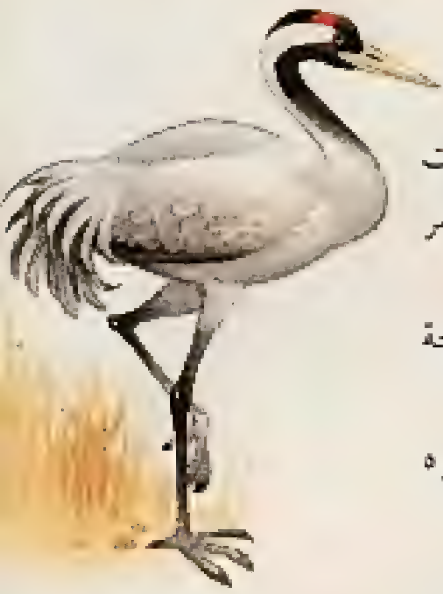








# الطباخ وطائر الكركي



كان السيد «كورادو» أحد نبلاء «فلورنسا» شغوفا بالقنص ، ومشهورا بالحفلات التي يقيمها في قصره للضيوف . وذات يوم ، قنص «كركيا» بواسطة الصقر فسلمه إلى طباخه «شيشيو» وأمره بشيئه بعناية .

وما كاد الطباخ ينتهي حتى جاءت فتاة جميلة لتبادل له تحية الصباح ، فشمت رائحة الشواء الشهية وألحت عليه فأعطاهما في الأخير فخذاً مشوية .

وعندما أعدت المائدة نادى «كورادو» على «شيشيو» للحضور فوراً ، واستفسره عن الفخذ الأخرى لطائر الكركي ، فقال الطباخ مرتبكاً :

- سيدي ، لطائر الكركي ساق واحدة !

- كيف ذلك ؟ أعتقد أن هذا الكركي هو أول طائر أشاهده ؟

فسمح «شيشيو» لنفسه بأن يواصل قوله :

- وكذلك يا سيدي بالنسبة للكراكي الحية فليست لها سوى ساق واحدة ، وأستطيع أن أبرهن على ذلك !

واحتراماً لضيوفه قرر «كورادو» أن ينهي حديثه فقال :

- طيب ، سننظر في الأمر غداً ، وإذا خالف قولك الحقيقة فسوف تؤدي الثمن غالياً !

وقضى ليلته غاضباً . وفي اليوم التالي عند الفجر أعطى أوامره للخدم ليسرجوا الخيول ثم قال يهدد الطباخ :

- سنعرف الآن مَنْ مِنَّا كان كاذباً !

أصيب «شيشيو» بالخوف ولم يعرف كيف سيكون موقفه ففكر في الحرب ، وفي هذه اللحظة ، لمح قرب النهر سرباً من الكراكي ما تزال نائمة بطريقتها الخاصة ، وهي الوقوف على ساق واحدة وإخفاء الساق الأخرى ، فصاح على الفور :

- سيدي ، سيدي ، انظر ! ها هي الكراكي لها ساق واحدة ! أرايت الآن أنني كنت على حق !

- آه ، أجل ! سأريك الآن !

ثم صفق بيديه وصاح بأعلى صوته ، وسرعان ما مَدَّ كل طائر ساقه الثانية وحلق في الفضاء مبتعداً ، فقال «كورادو» :

- ماذا يبدو لك أيها اللئيم ؟ أرايت الآن أن لها ساقين اثنتين ؟

فأجابه الطباخ :

- سيدي ، لو أنك صرخت بالأمس في الطائر المشوي مثل هذه الصرخة لمدَّ ساقه الأخرى !

وكان هذا الجواب الطريف سبباً في تهدة غضب السيد فقال :

- صدقت يا «شيشيو» ، لقد كان عليّ أن أفعل ذلك !

ثم ضحك كثيراً وهو يربت على كتف طباخه وعفا عنه .



# الأمنيات الثلاث



يحكى أن حطاباً كان يعيش مع زوجته حياة سعيدة في بيت خشبي جميل وسط  
أدغال غابة كثيفة . وقد دأب الحطاب على الخروج باكراً إلى عمله ثم يعود في  
المساء ليجد زوجته في انتظاره بعد أن حضرت له حساءً لذيذاً .  
وكانت يوم ، خبأ له القدر مفاجأة عجيبة عند ما كان يستعد لاقتلاع شجرة صنوبر  
ضخمة . لقد اندهش حين ظهرت له الشجرة مختلفة عن الأشجار الأخرى حيث  
بدت نتوءات مخوفة ، لكنه اندهش أكثر عندما أطل عليه من أحد التجاويف وجه  
خائف لمخلوق عجيب قال له :  
- أتمنى أن لا يكون في نيتك قطع هذه الشجرة ، فهي بيتي ومأواي الوحيد !







فسقطت الفأس من يد الخطاب وقال متلعثما :  
- في الحقيقة كنت ...

فقاطعه المخلوق العجيب :

- ألا يوجد في الغابة شجر كثير ؟ هل كان  
عليك أن تختار هذه الشجرة بالذات ؟  
لحسن حظي أنني موجود في بيتي وإلا  
كنت سأجد نفسي عند رجوعي مشرداً  
دون مأوى !

مرت لحظة ذهول ، وبعدها أدرك الخطاب  
ضالة جسم المخلوق العجيب بالنسبة لجسمه  
القوي ، فتألك نفسه وقال :

- لي كامل الحق في قطع ما أريده من أشجار ، أليس كذلك ؟ وبناء عليه ...  
فقاطعه المخلوق العجيب مرة أخرى بصوت ضعيف :

- طيب ! دعني أقترح عليك حلاً ، ستتخلي أنت عن قطع هذه الشجرة ، وبالمقابل  
سأحقق لك الأمنيات الثلاث التي تتمناها ، فهل يرضيك هذا ؟  
فقال الخطاب وهو يحك رأسه :

- قلت ثلاث أمنيات ؟ نعم ، إني موافق !

ثم توجه نحو شجرة أخرى وانهمك في قطعها دون أن ينقطع عن التفكير في اقتراح المخلوق  
العجيب ، وأخيراً قال في نفسه :  
- سأطلب النصيحة من زوجتي .

وعند عودته في المساء وجد زوجته خارج البيت تنظف بعض الأواني ، فطوّقها بذراعيه  
ثم بدأ يدور على قدم واحدة وهو يصيح :

- يوي ! يوي ! لقد ابتسم لنا الحظ أخيراً !

ولم تفهم زوجته معنى تصرفه الغريب ، وبعد حين جلس يحكي لها بالتفصيل عن لقاء  
الغابة . وشرعا يحلمان بالنتائج الرائعة التي سيحصلان عليها من اقتراح المخلوق العجيب .  
ولما حان وقت تناول الطعام شربت الزوجة قدحاً من اللبن وقالت وهي تلحس شفيتها :  
- ياله من لبن لذيذ !



آه لو كنا نتوفر على شيء من المقائق ، لكم أشتبهها !  
وعلى الفور لمح الخطاب سلسلة من المقائق تظهر فوق  
المائدة ، فاستشاط غضبا :

- ماذا قلت يا امرأة ؟ لقد ضيعت علينا أمنية من  
الأمنيات الثلاث ! يالك من امرأة غبية !  
ثم أردف قائلا بعد أن ازداد غضبه :

- مقائق ملعونة ! لكم أرغب في أن تلتصق بأنفك ..  
ولم ينتبه الفلاح لما صدر عنه من قول وهو في فورة  
غضبه . وسرعان ما تحركت المقائق وارتفعت لتلتصق  
بأنف الزوجة . وجاء دورها لتقول وهي ساخطة :  
- ماذا قلت أيها الشقي ؟

لقد ضيعت الأمنية الثانية ! ... حقا إنك غبي !  
فخجل الخطاب لارتكابه هذا الخطأ وهتف قائلا :  
- قطع الله لسـ ...

لكنه لحسن حظه تلعثم ولم يتسم الجملة ، وأصابه الذعر وهو يفكر في مصيره لو أتمها  
حيث كان سيعيش بقية حياته دون لسان .

واستمرت الزوجة تعنفه ، لكن الفلاح المسكين سرعان ما انفجر ضاحكا :  
- إن منظرك عجيب بهذه المقائق الملتصقة بأنفك !

لكن ذلك زادها غيظا وحاولت انتزاع المقائق من أنفها دون  
جدوى ، ثم استأنفت المحاولة بجهد أكبر ، إلا أن المقائق  
ظلت راسخة في مكانها .

عندئذ احتارت في الأمر وأصابها الهلع فقالت وهي تنن :  
- سأظل هكذا بقية حياتي ...

أخذت الشفقة زوجها ، وخاف بدوره من معايشة زوجة  
بأنف مزعج فقال وهو يشد المقائق :  
- سأحاول بدوري !

ثم بدأ يجر المقائق بكل قوته ، وكانت النتيجة الوحيدة هي  
أن الزوجة فقدت توازنها فسقطت فوقه بكامل ثقلها .







وجلس الاثنان ينظران إلى بعضهما بخزن ، وطرأت ببال كل منهما نفس الفكرة فقالا :  
- ما العمل الآن ؟

وبعد برهة بادرت الزوجة إلى القول :  
- هناك حل واحد ...

فأجاب الزوج متأسفاً :

- للأسف ليس هناك حل غيره !

واقنع بأن جميع أحلام الغنى والثراء التي تخيلها ذهبت سُدى ،  
وصمم على أن يطلب الأمانة الثالثة والأخيرة فقال :

- أتمنى أن تزول المقائق من أنف زوجتي !

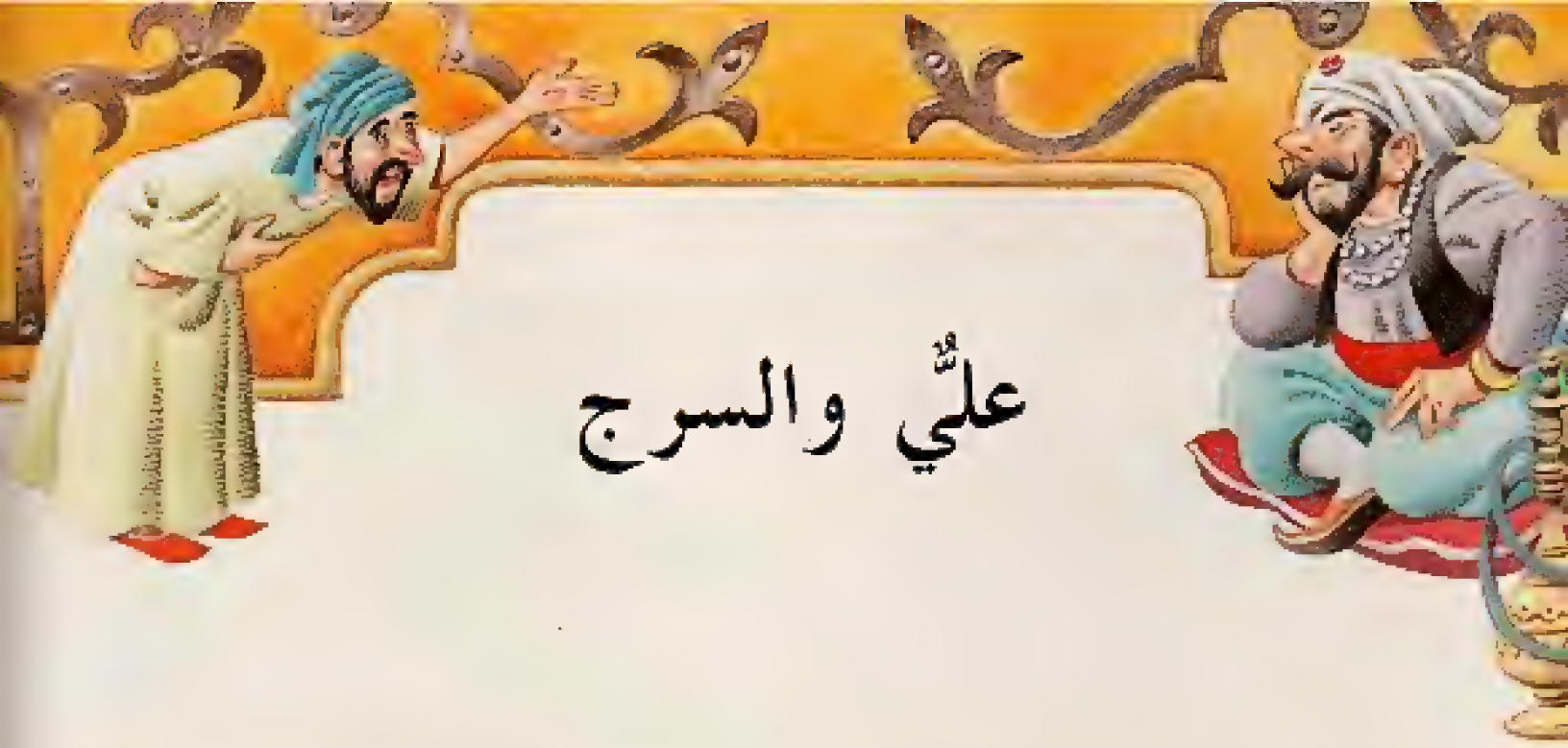
وعلى الفور تحققت الأمانة وارتقى الزوجان في حضن بعضهما  
وهما يذرقان الدموع ، وقال كل منهما يواسي الآخر :

- سنظل فقيرين ، ولكننا سنكون سعيدين كما كنا من قبل !  
وأخيرا لم يبق لهما سوى المقائق وقررا أن يحضراها للعشاء ،

فتناولاهما بمرارة وهما يفكران في الوجبة البسيطة التي جعلتهما  
يستسلمان بعد أن ضيعا فرصة ثمينة .







## علي والسرج

عاش في قديم الزمان خليفة قوي الجاه عظيم السلطان ، وكانت المنطقة التي يحكمها تمتد إلى حدود الصحراء .

وكان من بين سكان المنطقة شاب اسمه «علي» لا همَّ له إلا السخرية والاستهزاء ، وكان يتكرر حول شخصية الخليفة وحاشيته عدداً لا يحصى من الفكاهات التي تجعل الناس يتشنجون من الضحك عند سماعها ، بذلك اكتسب «علي» شهرة شعبية واسعة ، حتى إن الناس كانوا يشيرون إليه ضاحكين عند مروره بهم .

لكن حدث أن وصلت إلى سمع الخليفة فكاهات «علي» فأغضبته وأغاظته وأمر حراسه بإحضاره ، ثم قال في نفسه :

- سيلقى ما يستحقه من عقاب بسبب وقاحته !

وبدأ يفرك يديه راضياً وهو يفكر في ضربات السوط التي ستهاال على ظهر «علي» ساعة جلده .

ولما كان «علي» في حضرة الخليفة انحنى حتى كاد يلامس الأرض ، وتوجه إليه قائلاً :

- مولاي ، أشكركم عظيم الشكر على تحقيق أغلى أمنياتي ألا وهي شرف رؤيتكم والتعبير بخوارحي عن إعجابي بجمالكم وحكمتكم ، لقد نظمت في شخصكم يا مولاي شعراً أرجو أن تمنحوني شرف إلقائه في حضرتكم !

فوجيء الخليفة بهذا السيل من كلمات المدح والثناء التي كانت غير متنترة ، ووافق على الاستماع إلى «علي» .

وبطبيعة الحال لم يكن «علي» قد أعدَّ في مدح الخليفة ولو كلمة واحدة ، لكنه لم يجد صعوبة في ارتجال بعض الأبيات : فشبّه جمال السلطان بالفجر وقوته بالعاصفة وصوته



بصغير الرياح ! مما جعل حاشية الخليفة تصفق إعجابا .  
انيسط الخليفة بدوره للكلمات المدح والاطراء التي قيلت في حقه حتى نسي سبب استدعاء  
«علي» وقال له :

- أنت شاعر موهوب تستحق المكافأة ، وهذه مجموعة سروج فاخر منها واحدا !  
فوقع اختيار «علي» على سرج حمار ، وبعد أن شكر الخليفة على الهدية وضع السرج فوق  
ظهره ثم خرج من القصر مسرعا . وفي الطريق رآه المارة بهذا الشكل فسألوه قائلين :  
- ماذا تفعل بسرج الحمار الذي على ظهرك ؟

فأجابهم وهو يغمز بعينه :  
- ألقيت في حضرة الخليفة شعرا ، ولمكافئتي أعطاني بعض ملابسه !







## أمين والبيض

يحكى أن فلاحا اسمه «أمين» كان يملك حقلا صغيرا . وفي أحد الأعوام ضرب الجفاف البلاد فأهلك الحرث والنسل ، ولم يبق للفلاح المسكين ما يُعيل به نفسه وأهله فقرر الرحيل إلى بلد آخر طلبا للرزق .

وقبل رحيله توجه إلى أحد التجار واستلف منه ذريعة من البيض المسلوق ليسد بها رمق الجوع خلال سفره ، ثم امتطى حماره وانصرف .

وبعد سبعة أعوام ، عاد «أمين» إلى بلدته راكبا هذه المرة جوادا أصيلا أسود اللون ، ومن ورائه خادم يقود جملا محملا بأكياس الذهب والفضة .

ولم يلبث خبر ثروة «أمين» أن ذاع بين السكان ، فهرع إليه التاجر الذي أقرضه البيض قبل سبعة أعوام وطلب منه خمسمائة قطعة فضية لتسديد الدين القديم الذي عليه .

وبطبيعة الحال فإن «أمين» رفض أن يؤدي هذا المبلغ الباهض . لكن التاجر ألح عليه ، ولم يكن هناك من حل أمامهما سوى الاحتكام إلى قاضي البلدة .

ولما حل يوم انعقاد الجلسة حضر التاجر في الوقت المحدد بينما تخلف «أمين» عن الحضور ، وبعد أن انتظر القاضي أكثر من ساعة همّ برفع الجلسة وتأجيلها ، لكن «أمين» حضر أخيرا وهو يلهث من التعب .

فأعطى القاضي الكلمة على الفور للتاجر الذي برّر طلبه بقوله :

– لقد طالبت هذا الرجل بأن يؤدي لي خمسمائة قطعة فضية لأن الانتنى عشرة بيضة التي استلفها مني منذ سبع سنوات كان بإمكانها ، إن ظلت عندي ، أن تنفقص عن اثني





عشر كتكوتا ، وهذه الكتاكيت تصبح دجاجات وديوكا ، ثم تتناسل فيتضاعف عدد الدجاج ، وهكذا بعد سبعة أعوام يمكنني أن أصير من أكبر بائعي الدجاج في البلدة . فقال القاضي :

- أجل لقد صدقت !

وينظرة ملؤها الاستخفاف توجه القاضي إلى «أمين» قائلا :

- لقد جاء دورك للدفاع عن نفسك ! لكن ، أخبرني قبل ذلك عن سبب تأخرك ! لم يرتبك «أمين» وأجاب في هدوء واطمئنان :



- سيدي القاضي ، لقد كانت لدي حفنة من الفول المسلوق فقررت أن أزرعها في البستان لأجني منها في العام المقبل محصولا جيدا ! ولم يكذبني كلامه حتى صرخ القاضي في وجهه :  
- يا مغفل ! متى كان الفول المسلوق يعطي محصولا ؟ فأجاب «أمين» من غير تردد :  
- ومتى كان البيض المسلوق ينفق عن كتاكيت ؟ وبهذه الحيلة الذكية ربح «أمين» القضية .



## مسمار سالم

حدث ذات يوم أن شبت النار في أحد المتاجر فأنت على جميع ما فيه .  
وكان المتجر يملكه تاجر زراعي اسمه «سالم» ، معروف بفطنته وذكائه .  
ولما كانت التجارة هي شغله الوحيد قرر أن يبيع منزله ليشتري بتمنه متجرا جديدا  
ويجهزه بالزراعي .  
و لم يكن ثمن البيع الذي يطلبه باهظا ، غير أنه كان يشترط على المشتري شرطا غريبا :  
- إنني أبيع المنزل بأكمله إلا هذا المسمار الذي سيقى في ملكي !  
وكان الناس يتراجعون عن الشراء بسبب الشرط الغريب لأنه يثير الشكوك في أذهانهم ،  
لكن يهوديا شديد البخل يدعى «أبراهام» اعتبر سعر المنزل مناسبا ، ونجح كذلك في  
الحصول على تخفيض بعد مساومة «سالم» .  
وأخيرا تم الاتفاق واستقر المالك الجديد في المنزل .  
وبعد أسبوع ، جاء «سالم» بطرق باب المنزل الذي كان يملكه سابقا ثم قال :  
- جئت لأعلق في المسمار شيئا يخصني لأن الاتفاق السابق يسمح لي بذلك !  
لم يجد «أبراهام» ما يقوله فعلق «سالم» في المسمار كيسا فارغا وحيثما جميع من  
في المنزل ثم انصرف .  
وبعد أيام قليلة حضر مرة أخرى ليعلق معطفا باليا .  
وتوالى الزيارات متسارعة : كان يحضر ليأخذ شيئا معلقا ثم يضع مكانه شيئا آخر .  
وذات مساء زار «سالم» المنزل ، وأمام دھول «أبراهام» وأسرته دخل وهو يجر حمارا ميتا  
ثم علقه بواسطة حبل .  
فاغتاظ الجميع من مشهد الحمار الميت ومن الرائحة النتنة المنبعثة منه ، لكن «سالم» شرح  
ضم بكل هدوء :





- بما أن المسمار ملك لي فإن من حقي أن أعلق عليه ما أشاء !  
 وطلب منه «أبراهيم» أن يسحب الجثة لأنه يستحيل العيش معها ، لكن «سالم» ظل مصرا  
 على موقفه الرافض ثم قال :  
 - إذا كان هذا الأمر لا يرضيك ، فما عليك إلا أن تغادر المنزل ، واعلم أنني لن أرد  
 لك ولو درهما واحدا !  
 وحاول «أبراهيم» بوسائل شتى أن يجعل «سالم» يسحب الجثة التي ازدادت رائحتها  
 النتنة انتشارا ، لكن محاولاته فشلت ، فالاتفاق السابق يجب أن يحترم ، واضطر إلى  
 إفراغ المنزل .  
 وبهذه الحيلة تمكن «سالم» من استرجاع منزله والاحتفاظ بضمن البيع .



# الوزة الذهبية

يحكى أن حطاباً يدعى «تادوس» عُرف بين الناس بالبلادة وقلة الحذر ، لكنه كان طيب القلب .

وذات يوم ، أرسله أبوه لأول مرة لجمع الحطب من غابة بعيدة فظهرت له الأشجار من نوع غريب عليه ، ولاحظ أنها صلبة يصعب اقتلاعها .

وبعد جهود جبارة من جراء الضربات الكثيرة بالفأس أصابه اليأس ، فجلس منهوك القوى عند جذع الشجرة الوحيدة التي تمكن من قطعها ، ثم شرع في تناول غذائه . وفجأة ، ظهر من وراء دغل قزم غريب طلب منه شيئاً من الطعام ، فرحب به «تادوس» ودعاه ليقسم معه ما أحضره من خبز وجبن .

ابسط القزم وقال له :

- أنت وحدك الذي عاملتني معاملة حسنة من بين الذين حاولوا قطع الأشجار .  
ثم أردف :

- أنت تستحق مكافأة ! اذهب إلى وسط الغابة واقطع الشجرة التي هناك ، وسترى أن باقي الأشجار التي ترغب فيها ستسقط من تلقاء نفسها ، ثم ابحث بين الجذور لأنك ستعثر على هدية ، فأنا ساحر هذه الغابة !







ثم اختفى بعد أن نطق بهذه الكلمات ، ولم يندش «تادوس» إطلاقاً وتوجه إلى الغابة ليعمل بنصيحة القزم .

وبعد لحظات أتم عمله ، وبين جذور الأشجار اكتشف الهدية . إنها وزّة لها ريش من ذهب ! فحملها ثم أخذ طريقه نحو البيت ، غير أن جهله بالمنطقة جعله يخطئ الطريق .

وعند حلول الليل وصل إلى قرية مجهولة لديه ، ولحسن حظه وجد فندقاً صغيراً فدخل إليه وطلب من ابنة صاحبه أن تحضر له العشاء . ولما أحضرته اقتسم الحساء مع الوزّة التي أجلسها قبالة : ملعقة له وأخرى للوزّة .

وجاءت الأختان الأخريان لتتبع هذا المشهد الغريب ، وانتهت الأخوات في الأخير إلى استفسار «تادوس» :  
- لماذا تهتم بالوزّة إلى هذا الحد ؟  
فأجابن :

- إنها وزّة من الذهب هدية من ساحر الغابة وقيمتها لا تقدر بثمن ! وبما أنني سأقضي الليلة هنا فإني أرجو أن تكون الغرفة مأمونة ، فأنا لا أريد أن تصيب مني ثروتي .

وفي غضون الليل قالت البنتان للأخت الصغيرة :

- إذا كانت الوزّة من ذهب فإن مجرد ريشة واحدة منها لها قيمة كبيرة . هيا اذهبي واختلسي واحدة !

ولما اقنعت الأخت الصغيرة تسللت إلى غرفة «تادوس» .

لكنها بمجرد ما امتدت يدها تلمس ذيل الوزّة حتى بقيت ملتصقة بها . وبالرغم من الجهود المبذولة لم تتمكن من انتزاع يدها ، وانتهت إلى المناداة على أختيها بصوت هامس لتخليصها .

وحاولت الأختان ذلك ، غير أنهما التصقتا بها أيضاً .









أما «تادوس» فكان يغط في نوم عميق . وعندما استيقظ في الصباح لم يظهر عليه أنه فوجيء بوجود الأخوات الثلاث ملتصقات الواحدة وراء الأخرى ، وباضطراب وخجل من حالتهم العجيبة توجهن إليه وهن يتباكين :

- كيف يمكن لنا أن نتخلص من هذه الورطة ؟

لكن «تادوس» أجابهن دون تأثر أو شفقة :

- عليّ أن أذهب مع وزني ، وإذا كنتن ملتصقات فهذا أسوأ ، وعليكن أن تتبعيني ! وعندما أبصر صاحب الفندق هذا الموكب العجيب يمر أمامه صاح :

- ماذا تفعلن ؟

وأمسك بالبت الأخيرة من ذراعها ، ولسوء حظه التصق هو الآخر ووجد نفسه أيضا ضمن الموكب الغريب . ثم جاء دور امرأة فضولية ثرثرة أرادت أن تتدخل لتسأل عما حصل ، وبعدها التصق راهب القرية ، وتبعه الحياز الذي وضع يده فوق كتف الراهب . وأخيرا جاء دور الشرطي بعد أن حاول إيقاف اندفاع هذه السلسلة البشرية التي لا تُصدّق . وتسبب مرور «تادوس» وجماعته الملتصقة به في ضحك الناس وصخبهم . وامتلات الشوارع بالجماهير فانتشر ضجيجهم وهم يتابعون المشهد المضحك .

وكان بالقرب من القرية قصر ملك عظيم الجاه ، لكنه كان مهموما بسبب إصابة ابنته الوحيدة بمرض غريب ، فمنذ مدة والأميرة حزينة ولم يستطع أي أحد من الأطباء معالجتها ، فأعلن الملك أنه سيزوج ابنته لمن يتمكن من إضحاكها .

وكان الجميع ينتظر اليوم الذي تعود فيه البسمة إلى شفتي الأميرة من طرف شخص ما ، وشاءت الأقدار أن تمر الأميرة ذلك اليوم من ساحة القرية في الوقت الذي وصل فيه «تادوس» بحمل الوزّة ومن ورائه الموكب العجيب ، فأثارها ضحكات المتسكعين في الساحة وأزاحت ستارة العربة ، وسرعان ما انفجرت ضاحكة وهي ترى المشهد الغريب . وأصابته الدهشة جميع مرافقي الأميرة عند سماعهم ضحكتها لأول مرة ، وزادت دهشتهم حين نزلت الأميرة من العربة واقتربت من «تادوس» تلمس كتفه فالتصقت هي أيضا . وفي غمرة الضحك والضجيج توجه «تادوس» بحمل الموكب نحو القصر يتبعه جمهور غفير ، ولم يصدق الملك عينيه حين شاهد ابنته في حالة مرح وضحك فصاح :

- إنها معجزة ! إنها معجزة !

وبعد لحظات الصخب والمرح بدأ العياء يدب في النفوس ، وانتبه الجميع إلى أن الحالة أصبحت صعبة . وبينما هم كذلك إذ ظهر رجل قزم بلحية بيضاء وقبعة كبيرة مقرّنة فصفق بيديه ثلاث مرات ، وسرعان ما تفككت السلسلة البشرية على الفور .

ولما أراد «تادوس» أن يشكر القزم ، كان هذا الأخير ، وهو ساحر الغاية ، قد اختفى . وهكذا أصبح «تادوس» الخطاب الساذج ، بفضل دعوته اللطيفة للقزم ، زوجا لبنت ملك .





## الموسيقون الأربعة

زعموا أن حماراً هَرَمَ وشاخ ولم يعد نافعا ، فبدأ صاحبه يعامله بسوء . ولما أصبح مرهقا من كثرة الأعمال الشاقة التي يعاقبه بها صاحبه قرر أن يرحل .  
وبعدما علم بأن جوقة المدينة تستقبل موسيقيين للعمل ضمن أفرادها حَمَّن في أن حمارا مثله ، ينهق جيذا ، له حظوظ كبيرة للانضمام إلى الجوقة .  
وبينا هو في الطريق صادف كلبا هزيلا تغطي الكدمات جسمه فقال له الحمار :  
- هيا معي ، وستجد مكانك أيضا في الجوقة إذا كنت تحسن النباح !  
وسارا معا ، ثم لقيا قطا تائها لم يصطد فأرا منذ مدة طويلة فانضم إليهما ، ثم توجه الثلاثة نحو المدينة والأمل يراود نفوسهم .  
وعند مرورهم بالقرب من إحدى الضيعات توقفوا معجبين بديك كبير كان ينشر جناحيه ويطلق في الفضاء صيحات رنانة فسألوه :  
- ما أجمل صوتك ! فلماذا أنت فرح ؟  
أجاب الديك وعيناه مليئتان بالدموع :  
- أنا فرح ؟ لقد أراد أصحاب الضيعة أن يذبحوني ! لذا فأني أغني للمرة الأخيرة ، فغدا ...  
فاقترح عليه الحمار قائلا :



- تعال معنا ! فهذا الصوت الجميل ستصبح مشهورا في المنطقة !  
وهكذا تكونت المجموعة .

وكانت الطريق إلى المدينة طويلة ، وعند حلول الليل جددت الحيوانات نفسها في ظلام  
كثيف مخيف ، فترددت بين متابعة السير أو البحث عن مأوى ، لكنها لمحت ضوءاً  
ينبعث من بعيد .

وكان الضوء صادرا عن منزل صغير مهجور وسط الغابة ، فاقتربت المجموعة بحذر ،  
ووضع الحمار قائمته الأماميتين على حافة النافذة ، واعتلى الكلب ظهره ، ثم صعدت بقية  
الحيوانات الواحد فوق الآخر لمعرفة ما يجري داخل البيت .  
وفي الداخل كانت جماعة من الأشرار يتحلقون حول مائدة مزينة بالمأكولات وهم يحتفلون  
بفوز جديد .





ولما كان الحمار ورفاقه جائعين بدأوا يتحركون بهياج فانهار  
الهرم الذي كَوْنُوهُ وانكسر الزجاج فأسقط المصباح وانطلقاً  
نوره ، ثم سبحت الغرفة في ظلام دامس ، ونتيجة لانكسار  
الزجاج أصيب الحمار في أنفه فتعالى نحيبه المرعب ، وتبعه  
نباح الكلب ومواء القط ، وأخيراً انضافت إلى الجوقة  
صيحات الديك ، فذعر اللصوص من الضجيج المرعب  
وفروا صارخين :

- عفریت ! عفریت !

وهكذا تمكن الرفاق الأربعة من إشباع بطونهم بما تركه  
اللصوص من أطعمة ، وبعد أن استقروا في المنزل وخلدوا







للنوم والراحة عاد أحد اللصوص فوجد المنزل ساكنا لا أثر فيه لحركة ، فتشجع ودخل ليعرف ماذا حصل ، ثم توجه نحو المدفأة وهو يمسك مسدسا ، فطالعتة عينا القط فظنهما جمرتين مشتعلتين .

فألحني وغرز عود ثقاب ليشعله ، وبغضب وثب القط وأنشب مخالبه في وجه اللص الذي انقلب ساقطا فوق الكلب ، وسقط المسدس من يده وانطلقت منه رصاصة طائشة . وفي هذه اللحظة صار الكلب بدوره هائجا فانقض على ركبة اللص يغرز فيها أنيابه ، ولما لمح الحمار ظل اللص عبر فتحة الباب سدّد له بقائمتيه الخلفيتين ركلة مهولة قذفت به خارج المنزل ، بينما كان الديك يتابع هذه العمليات وهو يطلق صيحات قوية . ففر اللص صارخا في رفاقه الذين ينتظرونه :

- الفرار من هذا البيت الملعون ! لقد أنشبت جنية أظافرها في وجهي ، وعصني شيطان ماردي في ركبتني ، بينما ضربني وحش مرعب بهراوة غليظة ! ثم ... لكن اللصوص لن يسمعوه أبدا ، لقد أصابهم الرعب ففروا هاربين من المنطقة الملعونة . وهكذا أصبح الحمار والكلب والقط والديك أصحاب المنزل دون أن يبذلوا جهدا كبيرا ، واكتشفوا ، من بعد ، كنزا صغيرا تخلى عنه الأشرار ، وعاشوا ما تبقى من حياتهم في رخاء وسعادة .







Arab  
Comics...

و بلو پرد

# عرب کومیکس

M. Razaq





# BBILR

*Scan By: M. Raafat & Rabab*



